وحده او مع اللاهوت فان كان المصلوب هو الناسوت وحده فقد فارقته
الكلمة وبطل اتحادها به وكان المصلوب جسدا من الاجساد ليس بالهة ولا فيه
شيء من الالهية والربوبية البتة وان قلتم ان الصليب وقع على اللاهوت
والناسوت معا فقد اقررتم بصلب الاله وقتله وموته وقدرة المخلوق على اذاه وهذا
ابطل الباطل واعظم المحال فبطل تعلقكم بالصليب من كل وجه عقلا وشرعا واما
تلاعبهم في صلاتهم فمن وجوه احدها صلاة كثير منهم بالنجاسة والجنابة
والمسيح بريء من هذه الصلاة وسبحان الله ان يتقرب اليه بمثل هذه الصلاة *
فقد رغب اعلى وشانه اجل من ذلك ومنها صلاتهم الى مشرق الشمس وهم يعلمون
ان المسيح لم يصل الى المشرق اصلا وانما كان يصلي الى قبلة بيت المقدس
ومنها تصليبهم على وجوههم عند الدخول في الصلاة والمسيح بريء من ذلك
فصلاة مفتاحها النجاسة وتحريمها التصليب على الوجوه وقبلتها المشرق
وشعارها الشرك كيف يخفى على العاقل انها لا تاتي بها شريعة من الشرائع
البتة ولما علمت الرهبان والبطارقة والاساقفة ان مثل هذا الدين تنفر
عنه العقول اعظم نفرة شدوه بالحيل والصور في الحيطان بالذهب واللازورد
والزنجفر وبالاغل وبالاعياد المحدثة ونحو ذلك مما يروج على السفهاء وهم
ضعفا العقول والبصائر وساعدهم ما عليه اليهود من القسوة والغلظة و
المكر والكذب والبهت وما عليه كثير من المسلمين من الظلم والفواحش والفجور
والبدعة والغلو في المخلوق حتى يتخذوه الها من دون الله واعتقاد كثير
من الجهال ان هؤلاء من خواص المسلمين وصالحيهم فتركب من هذا واشباله
تمسك القوم بما هم فيه وردوبتهم انهم خير من كثير مما عليه المنتسبون الى الاسلام
من البدع والفجور والشرك والفواحش ولهذا لما رأى النصارى الصحابة من
اكثرهم اختيارا وطوعا وقالوا الذي صحبوا المسيح بافضل من هؤلاء ولقد
دعونا نحن وغيرنا كثيرا من اهل الكتاب الى الاسلام فاخبروا ان المانع
لهم ما يرون عليه المنتسبين الى الاسلام ممن يعظمهم الجهال من البدع والظلم
والفجور والمكر والاحتيال ونسبة ذلك الى الشرع فساظنهم بالشرع وبمن جاء به

فالله

فالله طيب قطاع طريق الله وحسبهم فهذه اشارة يسيرة جدا الى تلاعب
الشيطان بعباد الصليب قبل على ما بعدها والله الهادي الموفق

ذكر تلاعبه بالامة الغضبية وهم اليهود

فصل

في ذكر تلاعبه بالامة الغضبية وهم اليهود قال الله تعالى في حقهم بئسما اشتروا
به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده
فباؤا بغضب على غضب وقال تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من
لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وقال تعالى تارك كثيرا منهم يتو
لون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب
هم خالدون وقد امرنا سبحانه ان نسأله في صلاتنا ان يهدينا صراط الذين
انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون فاول تلاعب الشيطان بهذه الامة
في حياة نبيها وقرب العهد بانجائهم من فرعون واغراقه واغراق قومه فلما
جاوزوا البحر راوا قوما يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها
كما لهم الهة فقال لهم موسى انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما
كانوا يعملون اي جهل فوق هذا والعهد قريب واهلاك المشركين واما هم بمرأى
من عيونهم فطلبوا من موسى ان يجعل لهم الها مخلوقا وكيف يكون الاله مجعولا
فان الاله هو الجاعل لكل ما سواه والمجعول مربوب مصنوع فيستحيل ان
يكون الها وما اكثر الخلق لهؤلاء في اتخاذ اله مجعول فكل من اتخذ الها غير الله
فقد اتخذ الها مجعولا وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في بعض غزواته
فمروا بشجرة يعلق * عليها المشركون اسلحتهم وشباههم يسمونها ذات انواط
فقال بعضهم يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال الله
اكبر قلتم كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم قال لتركبن
سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة

فصل

ومن تلاعبهم
عباد العجل من دون الله وقد شاهدوا ما حل بالمشركين من العقوبة
والاخذة الرابية وفيهم حي لم يمت هذا وقد شاهدوا صانعه يصنعه ويصوغه
ويصليه النار ويدقه بالمطرقة ويبسطوا عليه بالمبرد ويقلبه بيديه ظهر البطن ومن
عجيب امرهم انهم يكفوا بكونه الههم حتى جعلوه اله موسى فنسبوا موسى عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)